

فاطمة الزهراء (ع) في ذكرى الشهادة

(٣٠ يناير)

وذكرى الولادة

(١٥ فبراير)



عدد خاص

احتراما لمولاتنا الزهراء (ع)

في هذا العدد الخاص بها

فإن اسم "أخبار المركز" ينحني استثنائياً إلى أسفل الغلاف.

CN

CENTRETS NYHETER

العدد ١٢ - فبراير ٢٠٢٠

Feb 2020

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)

إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

الزهراء "بقلم" الوحي

لأنه عدد خاص بمولاتنا الزهراء (ع) فليس أفضل لافتتاحيته ولكلمة التحرير فيه من أن تكون الافتتاحية "بقلم" الوحي. فلا كلام في وصف الزهراء يعلو على كلام خير الانام، ولا حديث عن فضائلها يفوق في دفته حديث الاطهار، ولا رأي في مقامها عند باري الخلق أصدق مما نزل به الصادق الامين جبرائيل (ع) من عند إله العالمين. كلمة التحرير هذه هي كلمتهم، والمحتوى هنا هو ما جاء على ألسنتهم وما أخبروا به العباد. وهذا بعض ما أفاضوا به في حق الزهراء سيدة نساء العالمين (ع):

آذاها وينصيني ما أنصبيها .
بهذا اللفظ في : مسند أحمد وفي
المستدرک وقال : صحيح علي شرط
الشيخين ، وفي صحيح الترمذي .
الحديث الثالث :

« إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .»

هذا الحديث في : المستدرک ، وفي
الإصابة ، ورويه صاحب كنز العمال عن
أبي يعلى والطبراني وأبي نعيم .

يذكر أن غير واحد من حقاظ اهل السنة
وكبار علمائهم قالوا بأفضلية الزهراء
سلام الله عليها من الشيخين ، بسبب
هذه الأحاديث وحديث « فاطمة بضعة
مني » بالخصوص .

استدل السهيلي [وهو حافظ كبير من
علماء السنة، وصاحب شرح سيرة ابن
هشام] علي أن من سبها كفر لأن
سبها يغضب رسول الله (ص) .

وأضاف: ويكون آذاها أيضاً موجبا للكفر ،
لأن الأذى - أذى الزهراء (ع) - يغضب
رسول الله بلا إشكال .

قال ابن حجر : وفيه - أي في هذا
الحديث - تحريم أذى من يتأذى
المصطفى بأذيته ، فكل من وقع منه
في حق فاطمة شيء فتأذى به فالنبي
(ص) يتأذى به بشهادة هذا الخبر .

وفي الاعتداء علي بيتها أورد بعض
مؤرخي السنة الاحداث التالية :

- عن الطبري بسنده : " أتى عمر بن
الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير
ورجال من المهاجرين ، فقال : والله
لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلي البيعة
... " (تاريخ الطبري، وقريب منه ابن أبي
شيبه من مشايخ البخاري في
المصنف) .

- عن البلاذري بسنده : " إن أبا بكر
أرسل إلي علي يريد البيعة ، فلم يبايع
، فجاء عمر ومعه فتية ، فنلقته فاطمة
علي الباب ، فقالت فاطمة : يا بن
الخطاب أتراك محرراً علي بابي ؟! قال :
نعم ... " (أنساب الأشراف، وقريب منه
ابن عبد ربه في العقد الفريد وأبو الفداء
في المختصر في أخبار البشر) .

- عن أبي الحسن موسى بن جعفر
(ع): « لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم
محمد أو أحمد أو علي أو الحسن أو
الحسين أو فاطمة من النساء (ع) »
- عن الإمام الباقر (عليه السلام) في
تفسير سورة القدر قال :

« إن فاطمة هي ليلة القدر، من عرف
فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة
القدر، وإنما سميت فاطمة لأن الخلق
فطموا عن معرفتها، ما تكاملت النبوة
لنبي حتى أقر بفضلها ومحبتها وهي
الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت
القرون الأولى .»

الزهراء (ع) في كتب أهل السنة

الأحاديث في هذا الباب كثيرة ، حتى
أن عدّة من علمائهم دوّنها في كتب
مفردة، وأهمها :

« فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » ، و
« سيدة نساء هذه الأمة » ، و « سيدة
نساء المؤمنين » ، و « سيدة نساء
العالمين » .

هذا الحديث بألفاظه المختلفة موجود
في : صحيح البخاري في كتاب بدء
الخلق ، وفي مسند أحمد ، وفي
الخصائص للنسائي ، وفي مسند أبي
داود الطيالسي ، وفي صحيح مسلم
في باب فضائل الزهراء ، وفي
المستدرک وصحيح الترمذي ، وفي
صحيح ابن ماجه .

الحديث الثاني :

« فاطمة بضعة مني من أغضبها
أغضبني » .

هذا الحديث بهذا اللفظ في صحيح
البخاري .

« فاطمة بضعة مني يريني ما أربها
ويؤذيني ما آذاها .»

بهذا اللفظ في : صحيح البخاري ،
ومسند أحمد ، وصحيح أبي داود ،
وصحيح مسلم .

« إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما
آذاها .»

بهذا اللفظ في صحيح مسلم .

« إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما

- عن الله تبارك وتعالى في حديث
قدسي :

« يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك،
ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما
خلقتكما »

- قال رسول الله (ص): « فاطمة بضعة
مني من سرّها فقد سرتني ومن
ساءها فقد ساءني .»

- سئل أبو عبد الله (ع) عن فاطمة: لِمَ
سميت زهراء؟ فقال:

« لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر
نورها لأهل السما كما يزهر نور
الكواكب لأهل الأرض .»

- عن زيد بن موسى بسنده عن عليّ
(ع) قال: قال رسول الله (ص):

« إنّ فاطمة خلقت حوريّة في صورة
إنسيّة »

- عن النبي (ص): « لو كان الحسني
شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إنّ
فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً
وشرفاً وكرماً »

- عن النبي (ص) في حديث طويل :

« على ساق العرش مكتوب: لا إله إلاّ
الله، محمد رسول الله، وعليّ وفاطمة
والحسن والحسين خير خلق الله »

- عن الحسين (ع) عن رسول الله (ص)
قال: « فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة
فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من
ولدها أمناء ربي وحبله الممدود بينه
وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن
تخلف عنه هوى .»

- عن الرضا (ع)، قال النبي (ص):

« لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي
جبرئيل (ع)، فادخلني الجنة، فناولني
من رطبها، فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة
في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض
واقعت خديجة فحملت بفاطمة (ع)،
ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلمّا اشتقت
إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي
فاطمة .»

- عن أبي الحسن الثالث (ع): قال
رسول الله (ص):

« إنّما سميت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ
وجلّ فطمها وطمم من أحبّها من النار .»

ملحق خاص بالشهادة ص ٢-٨

الليالي الفاطمية

مجلس عزاء بذكرى استشهاد الصديقة الكبرى

فاطمة الزهراء (س)

سيرتقي المذبر سماحة

سلام الله عليها

السيد حسين البعاج

بمشاركة

سلمان التميمي
الرادود

ولمدة ثلاث ليالي إبتداءً من ٢٩-٣١ / يناير / ٢٠٢٠م

يبدأ البرنامج في تمام الساعة ١٩:٠٠

عظم الله لكم الأجر بهذا المصاب الجلل

مركز الامام علي ع الإسلامي





السيد حسين البعاج



سلمان التميمي

السيد حسين البعاج في الليالي الفاطمية: رسول الله (ص) خرّ ساجداً عندما بشر بولادة الزهراء (ع)

لعلك أيها الأب مكتوب لك الا تكون مرزوقاً، لكن بوجود البنت يوسّع الله عليك أبواب الرزق وانت لا تدري.

وقال نبي الرحمة (ص): من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم الغيامة أنا وهو (وضم أصابعه؛ أي: معاً).

ويقول: من عال إبنتين أو ثلاث من البنات كان معي كهاتين في الجنة وأشجار إلى سيابته.

ويقول (ص): نِعَم الولد البنات المخدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله سترا من النار، ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنة، ومن يكن له ثلاث أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة.

أنظر أيها الموالي: من كانت له واحدة من المخدرات (يعني العفيفات) كانت له سترا من النار. فمن استحق النار قد لا يدخلها بفضل تربيته للبنات الطاهرة العفيفة.

ومن كان عنده اثنتان أدخله الله الجنة ومن كان عنده ثلاث سقط عنه الجهاد.

ابراهيم (ع) كان يدعو الله أن يرزقه بنتا وكان لديه اثنتان. قيل له يا خليل الرحمن مالك تطلب بنتا ثالثة؟

قال: "حتى اذا انا قضيت تندبني وتبكي عليّ!"

البنت عاطفية.. وهي تتحدث بفضائل والدها بعد وفاته.

لما قتل حمزة شاهد رسول الله النساء يبكين قتلاهن. قال وحمزة لا يواكي عليه؟ البنت بسبب تكوينها العاطفي هي التي تجر العواطف إلى والديها.

إذن هو لطف آخر من الألفاظ التي جعلها الله بوجود البنت.

هناك حديث يلفت النظر. النبي يقول من كان له ثلاث بنات أعطاه الله في كل بنت روضة في الجنة.

لماذا؟

لأن للبنات ادوارا كبيرة وعظيمة في الأسرة وفي المجتمع. وهناك مقولة مشهورة وهي "وراء كل رجل عظيم امرأة".

كانت ليالي عامرة وحزينة تلك التي عاشها أتباع أهل البيت (ع) في ذكرى شهادة الصديقة فاطمة الزهراء (ع) في سنوكتهولم.

فلثلاث ليالي مكحلة بالسواد ومظلمة بالحزن والأسى ومفعمة بحب الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها أحيا الموالون الذكرى الأليمة لما جرى تسميته بالليالي الفاطمية.

ففي أيام الاربعاء والخميس والجمعة بين ٢٩ و ٣١ يناير أقام مركز الإمام علي (ع) مجالس العزاء بحضور الخطيب المفوه السيد حسين البعاج والرادود الحسيني الملا سلمان التميمي واختتمت جميعها بتناول وحيات العشاء عن روح صاحبة الذكرى.

كان الأخوة في موكب آل محمد (ع) قد أزالوا مظاهر الافراح التي ملأت قاعات وصالات المركز بمناسبة ولادة العقيلة زينب (ع) ووضعوا السواد الذي غطى الجدران والنوافذ.

لست تدري ما صدر فاطم

ما المسار ما حالّ ضلعها المكسور

ما سُقُوطُ الجنين ما حمرة العين

وما بالّ قُرطها المنثور

دخلوا الدار وهي حسرى

بمرأى من عليّ ذاك الأبّيّ الغيور

ثم افتتح سماحته الكلام- وكما هو دأبه- بمسألة فقهية ابتلائية قبل أن يعود إلى المناسبة قائلا: قال رسول الله (ص) عن ابنته الزهراء "هي روعي التي بين جنبي".

وأضاف: يستحب لمن تزوج -كما قال رسول الله (ص)- أن يدعو الله أن يرزقه بنتا. البعض يستغرب. فالعرب كانت تريد الولد، أما البنت فهي بنظرهم أمر ثانوي.

في مدرسة أهل البيت (ع) يستحب الدعاء طلباً للبنات.

لماذا؟ لأن البنت تمثل رحمة إلهية للوالدين. قيل انها افضل من الف حجة والف عمرة.

فما هي الرحمة المتمثلة في البنت؟

أهل البيت (ع) بينوا لنا وجه هذه الرحمة.

النبي يقول البنات حسنات والأولاد نعمة. والنعمة يسأل عنها الإنسان، أما الحسنات فيثاب عليها.

ويقول رسول الله (ص): « ما من بيت فيه البنات إلا نزلت كل يوم عليه اثنتا عشرة بركة ورحمة من السماء، ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت، يكتبون لأبيهم كل يوم وليلة عبادة سنة».

الليلة الأولى

يستحب الدعاء طلباً للبنات:
هي تمثل رحمة إلهية للوالدين.

بدأ سماحة السيد حسين البعاج الليلة الأولى، بأبيات قرأها بصوت حزين للسيد باقر الموسوي الشهير بالهندي (ت: ١٣٢٥هـ):

كلُّ غدرٍ وقولٍ إفكٍ وزور
هو فرغٌ عن حَجْدِ نصِّ الغدير...
يومٍ أوحى الجليل يأمر طه
وهو ساوٍ أن مر بترك المسير...
ثم بلغهم وإلا فما بلغت
وحيا عن اللطيف الخبير
أقم المرضي إماما على الخلق
ونوراً يجلو دجى الديجور
إنّ هذا أميركم ووليّ الأمير
بعدي ووارثي ووزيري
هو مولىّ لكلّ من كنت مولاه
من الله في جميع الأمور
فأجابوا بالسنن تُظهر الطاعة
والغدر مضمّر في الصدور...
أسرعوا حين غاب أحمدٌ للغدر
وخافوا عواقب التأخير
لست تدري لم أحرقوا البابَ بالنار
أرادوا إطفاء ذلك النور

وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلأأ كأنه البدر في ليلة تمامه، وكماله".

وقال سماحة السيد البعاج تعليقا على مقدمة الحديث الذي عرّف بحديث الكساء: حديث الكساء حديث صحيح عن الشيعة والسنة وروته عائشة في صحيح مسلم.

هذا الحديث فيه فضل عظيم. قال رسول الله (ص) يا عليّ والذي بعثني بالحق نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مغموم إلا وفرّج الله همه، ولا مغموم إلا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته.. فقال عليّ إذا فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ورب الكعبة".

لهذا الحديث أيها الاخوة ابعاد تربوية علينا أن نتأمل فيها. هناك الكثير من الأبعاد الأخلاقية والتربوية التي تتجلى في حديث الكساء.

اولها:

الحسن (ع) يدخل الى بيت أمه (ع) ويسلم عليها فتقول له: وعليك السلام يا قرّة عيني وثمرّة فؤادي.

انظر الى هذه العبارات. فيها قيمة تربوية كبيرة.

عندما يسلم الحسن (ع) على جده (ص) يقول له السلام عليك يا جداه يا رسول الله، أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء، فيقول رسول الله (ص): وعليك السلام يا ولدي ويا صاحب حوضي.

"يا ولدي وصاحب حوضي" هكذا يخاطب رسول الله الحسن. ثم عندما يأتي الحسين، ماذا يقول له رسول الله؟ كيف يرحّب به؟ يقول له: "وعليك السلام يا ولدي ويا شافع أمّتي".

"صاحب حوضي وشافع أمّتي". هكذا يخاطب رسول الله حفيده، وهكذا يعلمنا، وبهذه الآداب يؤدّبنا.

بعد؟



جانب من الحضور

قلبك؟ يعني ماذا أفعل لك إن كان قلبك خاليا من العاطفة ومن الحب؟

كان الحبيب المصطفى (ص) إذا أراد أن يسافر يجعل فاطمة آخر من يودّع، وإذا أقبل من السفر كانت فاطمة أول من يقابل.

البنّت أيها الأخوة كائن ضعيف يحتاج إلى الرعاية لذلك أوصى (ص) الوالد بأن يحنو على ابنته وأن يعاملها برفق ولين وأن لا يقسو عليها.

والأمر الثاني في صلاح البنّت هو أن تجد لها قدوة حسنة، وأن تتخذ قدوة. وأفضل قدوة لبناتنا ونسائنا بالعموم هي الزهراء (ع).

لذلك، غدّوا بناتكم، اخواني، على افكار أهل البيت (ع) وسجايهم وقصصهم.

أدبوا أولادكم على 3 خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن.

فاطمة سجلّ حافل بالافكار وبالقيم وبالصفات الكريمة. سجل طويل لكن بعض الأسباب وللأسف لم يقرأ حتى عناوين هذا السجل.

كان النبي يمسك عضادة باب فاطمة ويسأل أتأذنين لي بالدخول. يقال له هي ابنتك يقول: أن الله أمرني أن استأذن.

... فإذا بالقوم يدخلون بيتها بلا استئذان. هذا يحمل حطبا، وذاك يحمل نارا، يركلون الباب بأرجلهم.

الإرهاب الذي نراه اليوم هو نتيجة هذه التراكمات. قالوا: أخرج يا علي لتبايع والا حرقنا عليك دارك. قيل إن فيه فاطمة. قال فلان: وإن.

أحسّت فاطمة بالنار فقالت: ويلك أتريد أن تحرق علي داري؟

واختتم سماحته المجلس بذكر الحوادث الأليمة التي رافقت حرق دار الزهراء (ع) وما جرى عليها خلف الباب.

الليلة الثانية

آداب السلام والإجتماع والاستئذان في حديث الكساء

كيف كان أمير المؤمنين يخاطب الزهراء؟

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: "سمعت فاطمة أنها قالت: دخل عليّ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام، فقال السلام عليك يا فاطمة، فقلت عليك السلام، قال أتبي أجد في بدني ضعفاً، فقلت له أعيدك بالله يا أبتاه من الضعف، فقال يا فاطمة أتيني بالكساء اليماني فغطيني به، فأتيت به بالكساء اليماني فغطيته به،

البنّت لها دور كبير فيمن تقف وراءه. هذا العطاء من المولى عز وجل مرهون طبعاً بالتربية الصالحة والمنتبت الصالح الذي توفره أنت أيها الأب لابنتك، وانت أيتها الام لابنتك.

ثم تساءل سماحته: كيف نربي البنّت لتفوز بهذه المقامات المذكورة في الأحاديث التي أشرنا إليها؟

فأجاب: كان رسول الله (ص) في علاقته مع الزهراء يعطي النموذج إلى ذلك المجتمع الذي كان يحتاج للنموذج. فقد كانت البنّت في الجاهلية عارا على والديها.

يقول الشاعر الجاهلي بهذا الصدد:

أحب بنيتي فوددت أني
دفنت بنيتي في جوف لحد
فأما أن أزوجه فقيراً
فتبقى عنده والهم عندي
وأما أن أزوجه غنياً
فأبقى عنده في ثوب عيد
وأما أن أزوجه سفيها
فيلعن والدي ويسبّ جدّي
سألت الله يأخذها قريباً
فقد كانت أحبّ الناس عندي
(الأحنف العكبري)

وقال سماحته: رسول الله (ص) تواجه مع هذا المجتمع. كان يتعامل مع هكذا مفاهيم جاهلية، لذلك كانت علاقته مع الزهراء تجسيدا للعلاقة التي يجب أن تتأسى بها الأمة.

عندما جاءه خبر ولادتها قال من حوله: ليتها كانت ولداً، لكنه خرّ لله ساجدا ليشكر الله على هذه النعمة. رسول الله فاجاً من حوله بهذا الشكر.

وكان رسول الله يكثر من تقبيل ابنته في وقت كان بعض من حوله يأبى هذا التصرف. فالأقرع بن عابس لديه ١٠ اولاد وقال لم أقبل أحدا منهم. فقال له رسول الله: وما عساني إن نزع الله الرحمة من



جانب من الحضور

عندما تجتمع معهم فإنك ستطلع على مشاكلهم وستناقشهم في أمورهم.

إن جلوس الرجل إلى أهله لأحب إلى الله من الاعتكاف في مسجد رسول الله. تخيل! أحب إلى الله من هذه العبادة والسنة في مسجد سيد الأنام (ص).

الاسلام يريد أن يكون الأب قريبا من أولاده، ويريد من الام أن تكون قريبة من أولادها.

لماذا يتغيب الأبوين عن البيت في هذا الزمان إلى الدرجة التي يفقد فيها الأبناء الاحساس بالدفئ؟

ما اسعد وما ابرك ايام زمان عندما كانت العائلة تجتمع على الصلاة والطعام من الصبح وحتى المبيت، عندما كان تتبادل الحديث قبل النوم، اليوم رفعت البركة بسبب الغربة داخل الأسرة.

ألا يقف المدير على رؤوس العمال ليتابعهم؟ لكن نفس هذا المدير يغفل عن متابعة أولاده.

ورد في الروايات أن من نعم الله على العبد أن يكون رزقه قريبا من بيته. لماذا؟ كي يتمكن من أن يجد وقتا أطول يقضيه مع عياله.

رسول الله (ص) كان يأتي إلى بيت فاطمة (ع) كلما كان مهموما أو مغموما فيجد الدفئ والرعاية وفاطمة (ع) كانت ترافقه إلى المعارك وتضمد جراحه.

لذلك كان فقد أيها من أشد الأمور عليها.

تقول الرواية أنه بعد وفاة النبي (ص) أرادت أن تستعيد تلك الذكريات الجميلة فطلبت من بلال الحبشي الذي انقطع عن الأذان بعد وفاة النبي، فبلال لا يؤذن لإمام غير شرعي، لكنه امتثل لأمرها.

تقول الرواية إن فاطمة قالت ذات يوم: إنني أحب أن أسمع صوت مؤذن أبي، فبلغ ذلك بلالاً فأخذ في الأذان، فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ذكرت أباه وأيامه، فلم تتمالك من البكاء، فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمداً رسول الله، شهقت فاطمة وغشيت عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال، فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا، ووطنوا أنها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يمتعه، فأفاقت فاطمة وسألته أن يتم الأذان فقال لها: يا سيدة النساء، إنني أخشى عليك مما تُنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان..

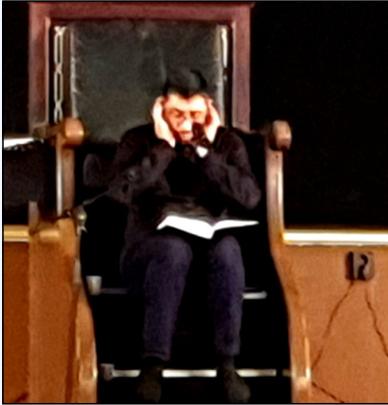
أتأذن لي يا رسول الله. الحسين يستأذن. الأمير يستأذن الزهراء تستأذن وجبرائيل يستأذن.

لا تتصرف أيها المؤمن بشؤون الآخرين إلا بعد الاستئذان.

إذا دعيت إلى مجلس لا تأخذ أولادك دون إذن. لا تفتح التلفاز بدون استئذان.

عندما تسود ثقافة الاستئذان تسود الفضائل والرفعة في المجتمع.

لكل امرء خصوصياته ولا يجوز التجاوز عليها والاسلام يوصي بعدم التجاوز على خصوصيات الآخرين. هذه ثقافة الاسلام وللأسف بنتنا نتعلم من الغرب كيف تتصرف.



قبيلتان تصارعتا واقتتلا بسبب تجاوز صغير، وذهب ضحية ذلك الخلل ٢٦ قتيلا.

لو كانت ثقافة الاستئذان سائدة لما حدثت تلك المأساة.

البعد الثالث هو أن النبي (ص) يجمع أهل بيته إليه تحت غطاء واحد.

اجتماع العائلة له آثار عظيمة أيها الإخوة. يرد في أحاديث أهل البيت (ع) أنه إذا كان عندك حاجة إجمع أهل بيتك وصل فيهم جماعة ثم أسأل الله حاجتك. الدعاء هنا مستجاب بدرجة أكبر.

اجتمعوا أيها الإخوة على مائدة الطعام مع أولادكم كي يشعر الأولاد بالدفئ الأبوي.

ثم عندما يأتي أمير المؤمنين إلى البيت كيف يسلم على الزهراء؟ هل يكتفي بأن يقول لها السلام عليك يا فاطمة أو يا أم الحسن؟ لا. علي يقول لها: السلام عليك يا بنت رسول الله.

فبماذا تجيبه فاطمة؟ تقول له: وعليك السلام يا أبا الحسن وبأ أمير المؤمنين.

هو يناديها ويقول: يا بنت رسول الله، وهي تناديه وتقول: يا أمير المؤمنين.

وعندما يقبل أمير المؤمنين نحو الكساء ويقول السلام عليك يا رسول الله يرد الرسول السلام ويقول له: وعليك السلام يا أخي ويا وصيي وخليفتي وصاحب لوائي.

هكذا يخاطب أهل هذا البيت الكريم بعضهم البعض. بعضنا يسلم على أهل بيته بجفاف في حين ان حديث الكساء يقول لنا اجعلوا ثقافة الاحترام سائدة بينكم.

النبي ادب أهل بيته بأن تقابل الام ولدها بكلمات تعزز شخصيته. فإذا فقدت لغة الاحترام تتعرض الأسرة للتفكك.

أحيانا نلتقي بولد لا يعبر في كلامه مع والديه عن احترامه لهما. لماذا؟ لأنه لم يتررب على لغة الاحترام. لأنه كان يتعرض في صغره لكلمات توهينية.

وكذلك قد نلتقي بشباب خجول ومنكفي لا يجرو على مواجهة الآخرين حتى في الدفاع عن حقه. لماذا؟ بسبب الضعف في التنشئة. لأن أبويه لم يحترما شخصيته في الصغر ولم يخاطبها إلا بصفات تحطم كرامته.

رسول الله (ص) يقول: من حق أخيك المؤمن عليك أن تناديه بأحب الأسماء إليه.

لا بأس بأن تنادي الشيخ بجناب الشيخ، وأن تنادي الدكتور بحضرة الدكتور إن كان يحب أن تناديه بما يشير إلى تحصيله العلمي.

ما نشاهده اليوم على القنوات الفضائية يخالف هذه التعاليم. اليوم نفتح التلفاز فنشاهد قنوات وفضائيات قائمة على التحقير وعلى التوهين. هل هذه هي ثقافة المسلم؟

حديث الكساء يقدم لنا النموذج الثقافي والتربوي لأسلوب الخطاب وأسلوب التحية وأسلوب اللقاء مع الآخرين.

هذا هو البعد الاول الذي قدمه لنا حديث الكساء.

البعد الثاني هو أدب الاستئذان. الحسن لا يدخل تحت الكساء الا بعد أن يقول:



خدمة الزهراء (س)

وفوقها نساء فيقول له: رفقا بالقوارير.
ويقول: حبب إلي من دنيكم ثلاث:
الطيب والنساء وقرّة عيني الصلاة. " حب
رسول الله (ص) للنساء يعني رأفته بهن.
أمير المؤمنين (ع) يخاطب ابنه ويقول له:
بني إن استطعت الا تكلف المرأة فوق
طاقتها فذلك ادوم لجمالها وارخي لبالها
وأحسن لحالها فإن المرأة ريحانة لا
قهرمانه.

هؤلاء هم فادتنا. أنظر كيف يكرمون
المرأة.

الاسلام لم يكلفها أن تتقوت لنفسها..
فيا أيها المدعي أن الإسلام يظلم المرأة
هل احطت بالموضوع علما؟

أستاذة جامعية لبنانية مسيحية أجرت
مقارنة بين الديانات والمذاهب المادية
وجدت أن الإسلام هو الرائد في احترام
المرأة. أرادت أن تعتنق الإسلام وعاقها
الحجاب. اجرت مقابلة مع أحد العلماء عن
الحجاب. قالت له اقنعني بالحجاب. قال
لها أسألك كم مرة تذهبين إلى سوق
المجوهرات قالت مرة في الأسبوع.

هذا الموضوع.

بين الحينة والأخرى ترتفع اصوات الدعاة
إلى التحرر لتدعي بأن الحجاب يقيد
المرأة وفيه توهين لها. يقول هؤلاء إن
الحجاب يمثل حالة من التخلف.
ويخاطبوننا: يا أيها المسلمون لماذا
تضطهدون المرأة ولا تمنحونها حريتها؟
كثير من المسلمين وللأسف تأثروا بهذه
الدعوات الكاذبة.

لكن. كيف نواجه هذه الدعوات؟ وكيف
نجيب على هذه الاتهامات؟ ضروري أولاً
أن تكون لدينا ثقافة الدفاع عن الحجاب،
ولهذه الثقافة عدة وجوه.

الوجه الأول هو أن نحيط علماً بالمسألة
المطروحة. ليس من الصحيح أن نحكم
على الحجاب دون أن ننظر إلى المسألة
من كافة الجوانب ومن جميع الزوايا. لأننا
إن لم ننظر إلى المسألة من كافة
الجوانب فإننا لن نكون رؤية صحيحة
وسوف نعجز عن الدفاع عن قيمنا
ومفاهيمنا وقد نكون عرضة للأخذ بثقافة
ومفاهيم المرجفين والمشككين. رمي
الجمرات مثلاً هو بذاته مجرد رمي لعدد
من الحصوات على عمود من حجر. قد
يقول قائل: ما قيمة هذا العمل؟

طبعاً قيمة هذا العمل هي في مدلولاته
وفي آثاره.

لذلك يجب أن تكون النظرة إلى الحجاب
نظرة إلى مدلولات هذا الحجاب وإلى
آثاره.

وكذلك النظرة إلى المرأة في الرسالة
الاسلامية. فكيف هي نظرة الإسلام
للمرأة وإلى حجابها وكرامتها؟

يقول نبي الرحمة (ص): ما أكرم النساء
إلا كريم وما اهانهن إلا لئيم.
رسول الله (ص) يعاين رجلاً يجرد الناقة

الليلة الأخيرة

أيها المدعي ان الإسلام يظلم
المرأة هل احطت بالموضوع علما؟

"لكل زي رمزية. والله جعل في
الحجاب رمزية للعفة".

الوَائِبِينَ لِيُظْمِرَ آلَ مُحَمَّدٍ
وَمُحَمَّدٌ مُلْقَى بِلَا تَكْفِينٍ...
وَمَجْمَعِي حَاطِبٍ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي
لَمْ يَجْتَمِعْ لَوْلَاهُ شَمْلُ الدِّينِ
وَالدَّخِيلِينَ عَلَى الْبَيْتِ بَيْنَهَا
وَالْمُسْقَطِينَ لَهَا أَعْرَجَ جَنِينٍ...
وَرَبَّتْ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بِمَقْلَةٍ
عَبْرَى وَقَلْبٍ مُكَمَّمٍ مَحْزُونٍ
نَادَتْ وَأَطْفَاؤُ الْمَصَابِ يَقْلِبُهَا
أَبْتَاهُ عَزَّ عَلَى الْعِدَاةِ مُعِينِي
أَبْتَاهُ هَذَا السَّامِرِيُّ وَعِجْلُهُ
تُبِعَا وَمَالَ النَّاسُ عَنْ هَارُونَ
أَيُّ الرِّزَايَا أَتَّقِي بِتَجَلُّدٍ
هُوَ فِي النَّوَابِ مَذْحِيْبُ قَرِينِي
فَقَدِي أَبِي أَمْ غَضِبَ بَعْلِي حَقَّةً
أَمْ كَسَرَ ضَلْعِي أَمْ سَقُوطَ جَنِينِي
أَمْ أَخَذَهُمْ إِرْثِي وَفَاضَلَ نَحْلَتِي
أَمْ جَهَلَهُمْ حَقِّي وَقَدَّ عَرَفُونِي

(للشاعر الشيخ صالح الكواز)

بدأ سماحته الليلة الثالثة والأخيرة يقول
الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ
وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرَبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيبٍ يَنْبَغِيَنَّ لَكُمْ أَنْ تُعْرَفْنَ فَلَا
يُؤْذِنَنَّكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

ثم أضاف: بما أن يوم غد هو اليوم
العالمي للحجاب لا بد لنا من كلمة في



وللأطفال مع الزهراء نصيب..

كان جوا احتفاليا من الطراز الأول بكل المعايير وكان بالنسبة للأطفال، ضيوف الحفل أفضل من ذلك.

هذا ما يمكن قوله في وصف المبادرة التي قام بها بعض الأخوات في ذكرى ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام.

كان في نيتهن أن يكون حفل ولادة الزهراء أجمل بنظر الأطفال من سائر المناسبات والاحتفالات والأعياد التي سبق لهم أن شاهدوها في السويد.

وهكذا كان.

زينة وأضواء وديكور بدت عليها اللمسات التربوية الأنثوية بوضوح (معظم صاحبات المبادرة من المعلمات)

وكتيب صغير باللغة السويدية عن حياة الزهراء خاطب أذان الأطفال بلغتهم، واستخدم مفردات من قاموسهم ومن حياتهم اليومية، وخطب أعينهم برسومات وألوان محببة جرى انتقاؤها بناء على نقاشات تربوية عديدة سبقت الحفل.

عمل مسرحي حاكى معاناة خديجة الكبرى (ع) أثناء حملها بالزهراء ومقاطعة النساء لها لأنها تزوجت بسيد المرسلين (ص).

ونشاطات ومسابقات ترفيهية رافقتها جوائز محببة، ومائدة فرشت عليها الأطعمة والحلويات والمكسرات...

والنتيجة:

أطفال شعروا بالسعادة وتمنوا لو أن ذكرى ولادة الزهراء (ع) القادمة لا تتأخر عليهم . وأولياء أمور أبدوا إعجابهم بكل ما قدم لأولادهم وبناتهم.

واستبيان لآراء الحاضرين عكس مدى الشكر والامتنان.

وبالطبع أجر وثواب تشيكر فيه كل من المؤسسين والآباء والأطفال.



جانب من الحضور

بالعودة إلى الحجاب والشأن الحياتي اليومي لتتساءل هل الحجاب يقيد المرأة فعلا؟

لو كان الحجاب يقيدنا في حركتنا ودورها لما وصلت النساء في العديد من الدول الإسلامية إلى مراكز الصدارة في مجالات العلوم المختلفة.

نرى اليوم المرأة تمثل الأمة في البرلمان، وفي الحكومة، وفي مختلف المراكز الهامة، فلو كان الحجاب مصدرا للتخلف لما وصلت المرأة إلى هذه الدرجات العليا من العلم والمعرفة.

كيف يمنع الحجاب المرأة من أن تمارس دورها

وهذه الزهراء لنا أسوة؟

قال المصطفى: لقد كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربعة أسوية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد.

وقال الباقر: لولا علي لما وجد كفو لفاطمة.

لطالما كان (ص) يقف على بابها ويقول: باب فاطمة بأبي وحجابها حجابي.

لذلك الزهراء كان متجلبية عندما هجم القوم على دارها ولكنها مع ذلك لاذت وراء الباب رعاية للستر.

ثم عرج سماحته على المصيبة راوياً الأحداث التي رافقت الأيام الأخيرة من حياتها سلام الله عليها.

قال لها أن أصحاب المجوهرات يقفلون على المجوهرات النفيسة في حين أن باعة الخضار لا يخفون بضاعتهم. لماذا؟

قالت: خوفا على المجوهرات من السراق. قال لها: اعلمي أن الإسلام ينظر إلى المرأة على أنها شيء نفيس يُخشى عليها من السراق والطامعين والمتحرشين. هذه المرأة المسيحية أسلمت.

في أمريكا أكثر من ٣ آلاف حالة اغتصاب سنويا رغم وجود أماكن الرذيلة التي يذهب إليها الناس بحجة التنفيس عن الكبت. لهذا يحمي الحجاب المرأة من هؤلاء الطامعين والمتحرشين.

الوجه الثالث أن للثوب رمزية. المجتمعات تختلف في أزيائها وتختلف بالتالي رمزية الأزياء. الجندي له زي يرمز إلى دوره ومهمته في المجتمع، والطبيب له ثوب يرمز إلى مهنته ودراسته، والمحامي كذلك. لكل زي رمزية. والله جعل في الحجاب رمزية للعفة والشرف والطمهارة.

استاذ مصري جامعي في أمريكا سأله طلابه عن الحجاب. يقول عرضت عليهم صورة مريم المقدسة وسألتهم: حجابها لماذا يرمز؟ قال أكثرهم: العفة. عرض عليهم صورة لامرأة مسلمة وقال ما هو المشترک بين صورة مريم المقدسة والمرأة المسلمة؟ قالوا الحجاب. قال: حجاب المسلمة إذن يرمز إلى العفة.

أحد الاخوة قال تعالوا نرفع صورة السيدة مريم في التظاهرات التي تندد بوضع القيود على الحجاب. كأننا نقول لهم: هل تعترضون على لباس مريم؟ هل كنتم لتضيقوا على حجابها إذا عاشت بينكم اليوم؟

علينا أن نتقف بناتنا بهذه الثقافة. امير المؤمنين (ع) يقول: علموا أولادكم احاديثنا قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة.



السيد حسين البعاج في بث تلفزيوني

ملحق خاص بالولادة ص ٨-١٢

بسمه تعالى



بمناسبة ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع)
يتشرف بدعوتكم مركز الامام علي (ع) الإسلامي في ستوكهولم

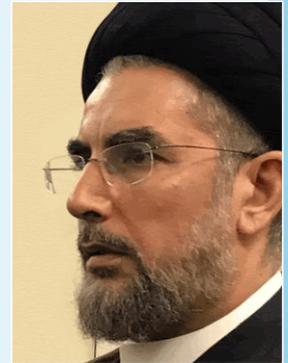


الرادود السيد محمد الكيشوان

رجالاً ونساءً الى الاحتفال البهيج

وذلك يوم السبت ١٥/٢

الساعة (١٩,٠٠) مساءً



الخطيب السيد قاسم الجلاي

و بحضوركم يتم الفرح والسرور والدعوة عامة للجميع



Imamalicerter.se

Datavägen 2B, Järfälla



ملا سيد محمد الكيشوان



السيد قاسم الجلالى

في حفل ولادة سيدة نساء العالمين السيد قاسم الجلالى: الإخلاص في تراث فاطمة هو الذي جعل المعصوم يقول: "جدتنا حجة علينا."

العلامة المجلسي علق على قولها "وفهتكم في كلمة الإخلاص لا إله إلا الله في نفر من البيض الخماص". بالقول: أن إخلاصكم إخلاص كلام، إخلاصاً قولياً فقط. الزهراء تقول لا بد أن يكون الإخلاص قلبياً وان يكون تربوياً.

جاء في الحديث: "من اخلص لله أربعين صباحاً أجرى الله الحكمة على لسانه". الحكمة تحتاج إلى تربية روحية وهي ثمرة الإخلاص.

فاطمة تؤكد في خطبتها على الإخلاص لدرجة أنها تجعل هدفية بعض الأحكام الإخلاص، فتقول إن الله جعل "الصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشبيهاً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة".

فالصيام جعله الله تثبيتاً للإخلاص. وأضافت سلام الله عليها: "وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون".

فاطمة تقول إن الله حرم الشرك. لماذا؟ إخلاصاً للربوبية.

الإخلاص في مفهوم فاطمة هو الذوبان في الله.

هي التي قالت: "من أصعد إلى الله خالص عبادة، أهبط الله عز وجل إليه أفضل مصلحته".

معادلة عظيمة هذه التي تقدمها لنا فاطمة: كلما سعد خالص العمل منك إلى الله، كلما هبط من عنده عليك أفضل المصلحة.

هذا ما تقوله لنا فاطمة الزهراء: أخلص لله ثم توقع أن تأتي مصلحتك اليك. أخلص لله ولن يأتيك من عند الله إلا ما كان في مصلحتك.

هذا أعظم مراتب العرفان... أعظم مراتب العرفان هو أن لا ترى الشئ إلا وهو خير لك.

كان إحياء ذكرى ولادة الزهراء (ع) قد امتاز هذه المرة عن غيره من احتفالات مركز الإمام علي (ع) بالجمع بشدة بين قوتين متنافرتين: قوة الجذب وقوة الصد.

تمثلت قوة الجذب بثلاث فقرات تناوب على تأديتها كل من السيد قاسم الجلالى والرادود محمد الكيشوان والحاج مهدي الأنصاري.

أما قوة الصد فتمثلت في إطالة الحفل لدرجة جعلت أحدهم يمازح الجمهور من على المنبر قائلاً: هل أعددتكم طعام السحور؟

عراقة الحفل امتازت هي الأخرى بقوة الجذب والصد: طلة جميلة ورصينة، وصوت جهوري وديناميكية في الأداء عززت قوة الجذب قابليها تطويل بين الفقرات أضاف إلى الحفل الطويل طولاً وتأخيراً.

الإخلاص الذي كان يميزها؛ الإخلاص الذي انطوت عليه سيرتها سلام الله عليها.

حديثي هذه الليلة هو عن مفهوم الإخلاص في تراث فاطمة.

هذا الإخلاص في تراث فاطمة هو الذي جعل المعصوم يقول عنها انها "الصديقة الكبرى.. وعلى معرفتها دارت القرون الأولى".

وهو الذي جعل المعصوم يقول: "نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة علينا".

انها حجة الله على المعصومين.

محاور حديثي اليوم هي ٤:

اولا ما هو مفهوم الإخلاص في تراث فاطمة؟

الثاني ما هي اهم مفردات الإخلاص؟

الثالث ما هي اهم صفات المخلص؟

الرابع ما هو ادب فاطمة في الإخلاص؟

اولا مفهوم الإخلاص في تراث فاطمة يتجسد في أنها جعلت حقيقة التوحيد في الإخلاص. قالت في خطبتها الفدكية:

"وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها".

الزهراء تختصر التوحيد هنا في الإخلاص. جعلته مقترنا مع الشهادتين وجعلت الإخلاص لا قولياً فقط وإنما قلبياً...

بالعموم، كان حفلاً مفيداً وبهيجاً.

كلمة السيد قاسم الجلالى أضاءت على مفردات جديدة وعميقة في خطبة الزهراء الفدكية، وأناشيد الكيشوان اشاعت جواً من البهجة والفرح تليق بذكرى الولادة الميمونة، أما مداخلة الحاج الأنصاري فقد شدت الصغار وجذبت الكبار بدرجة أكبر رغم أنها كانت موجهة للأطفال والبراعم فقط.

اعتلى ضيف الحفل السيد قاسم الجلالى المنبر بعد ساعتين من موعد ابتداء الحفل (!) ليهنئ الحضور بهذه الذكرى العطرة وليزف "أسمى آيات التبريكات لامام زماننا الحجة بن الحسن الإمام المهدي (عج) ولمراجعنا العظام"، مبتدئاً بقوله تعالى: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" ثم قال:

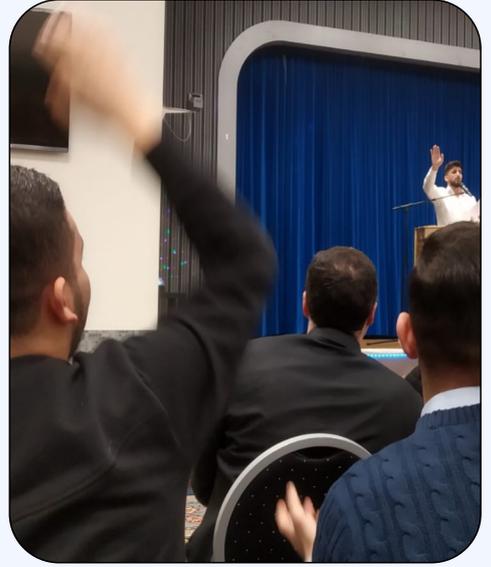
"نقف أيها الحفل الكريم على ضفاف فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

هذا الكوثر العظيم. هي فاطمة التي عرفها أحدهم بقوله فاطمة هي فاطمة.

فاطمة التي حيرت العقول بعبأتها، والتي ينبغي علينا أن نرتشف رشقات من كوثرها وأن نأخذ من معينها خاصة ونحن نعيش في الغرب.

فاطمة هذه التي يجب علينا أن نتساءل دائماً: كيف نجعلها قدوة لنا؟

إن كنا سنتحدث عن فاطمة فلنتحدث عن



جانب من الحضور

مخلصاً لغير الله. ومن أخلص لغير الله أخفق في الإخلاص لله.

الاخلاص تجسد في فاطمة الزهراء... قامت بدور لم تستطع امرأة أخرى أن تقوم به. دخلت المسجد وفيه رجال السلطة وقالت لهم:

فيكم حسكة (حسيكة) النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونيغ حامل الأقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مسـتـجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسـمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم."

"ظهرت فيكم حسـيكة النفاق... من كان يجرؤ؟ من كان يجرؤ أن يقول لرجال السلطة إنكم منافقون؟ من كان يجرؤ أن يقول للفتنة الحاكمة "وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم"؟ قالت لهم ما معناه أنكم تطيعون الشيطان. من كان يجرؤ أن يقول للقوم ما قالت فاطمة: "زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأتى توفكون وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لايحة، وأوامره واضحة، (و) قد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحمكون؟ بنس للظالمين بدلاً، ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين."

الله أكبر... فاطمة تجرأت وقالت لهم إن الدين ضعف بكم، وأنكم نبذتم كتاب الله وراء ظهوركم فبنس للظالمين بدلاً." تتحول إلى ادب فاطمة.

الغرفة وقال رجائي للامام أنه يفكر بالاستقالة من العمل السياسي بسبب الانتقادات فرد عليه الإمام قائلاً: اسمع يا رجائي (كانت الناس تهتف وتدعو بأن يطيل الله من عمر القائد) لو كان الحضور يهتف بموتي لما تأثرت قدر أنملة.. بل كنت سأرى فيه مصلحة وفرصة لأن أقول ما يريد الله مني أن أقوله.

فلنسأل انفسنا هل نرى فيما يحصل لنا افضل المصلحة؟ أترك الجواب لكم.. هل اصعدنا لله خالص عبادتنا؟ لو فعلنا ذلك لكان الله بمفهوم الزهراء قد أنزل علينا أفضل مصلحتنا.

المحور الثاني:

من هو المخلص؟

مفردة الاخلاص مفردة محبة للقلوب لكن فيها خفاء. قليل من الناس من يستطيع أن يدرك هل هو مخلص ام لا.

الاخلاص يخفى على صاحبه أيضاً.

من أهمية الاخلاص أنه يساوق الحكمة. لقمان الحكيم كان ينصح ابنه ياخلاص لذلك اخذ الله من لقمان بعض حكمه وأوردها في القران الكريم. كانت حكما صادقة وكان الناطق بها مخلصاً في تنفيذها ومخلصاً في تطبيقها على نفسه قبل أن يعط بها غيره.

لماذا يطلب الله منا الاخلاص؟

لأن الاخلاص هو الذي يعطي للأعمال معنى وقيمة. بدون الاخلاص لا تتحقق العبادة الصحيحة، وهي تفرغ من معناها بدون اخلاص. فليس المطلوب هو تأدية العبادة فقط بل العبادة ياخلاص. العبادة بدون الاخلاص تتممات وحركات فارغة.

يقول تعالى: "ما جعل الله من قلبين في جوفه"، يعني أنه لم يجعل تعلقين اثنين.. فمن لم يتعلق قلبه بالله تعلق بغير الله، ومن لم يكن مخلصاً لله كان

هذا ما تريده الزهراء منا. هذه هي الرؤية التي تريد لنا أن نؤمن بها، وهي أن نخلص لله ثم أن لانرى شيئاً في الكون الا وفيه مصلحة لنا.

أحد العلماء يقول إن موسى كان يرى في خرق السفينة شيئاً ضد المصلحة لكن الخضر كان يرى فيه مصلحة.

الزهراء تريد منكم ايتهن الاخوات أن ترضين بما يجري عليكم بل أن ترين فيه مصلحة طالما أخلصت العمل لله.

هذه زينب تقول عندما سألتها ابن زياد: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟ تقول: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحتاجون إليه وتختصمون عنده فانظر لمن الفلج يومئذ، ثكلتك أمك يا بن مرجانة!!

هل كان قتل الحسين جميلاً؟ رفع الرؤوس على الرماح هل كان جميلاً؟ قتل الرضيع هل كان جميلاً؟

لا. ليس بهذا المعنى. لكن زينب تقول لابن زياد

ما رأيت الا جميلاً لان هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فهبوا مخلصين وبرزوا إلى مضاجعهم مخلصين، فلن يكون فعل الله بهم الا جميلاً.

يقال أن العلامة السبزواري عندما فقد بصره اجتمع حوله طلابه وأصدقاؤه ليصبرونه فقال لهم: أنتم جئتم لتصبروني؟ أنا تخطيت تلك المرحلة. أنا وصلت إلى مرحلة الشكر. العلامة السبزواري أراد أن يقول لهم أنني بت أرى في فقدان البصر مصلحة تستوجب الشكر.

الشهيد رجائي دخل على الامام الخميني الراحل وقد هم الأخير بالقاء كلمة له في الجموع المحتشدة خارج

تسير إلى الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله:

يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي؟ فنقول: يا رب أحببت أن يعرف قدرتي في مثل هذا اليوم.

فيقول الله تعالى: يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لاحد من ذريتك خذي فأدخله الجنة.

قال أبو جعفر: والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي.

وفي رواية أخرى أن جبرائيل يقول لها يوم القيامة يا فاطمة سـلي حاجتك، فنقول: يا رب شيعتي، فيأتي النداء من العزيز سبحانه: أتبي قد غفرت لهم، فنقول: شيعه ولدي، فيأتي النداء: أتبي قد غفرت، فنقول: يا رب شيعه شيعتي، فيقول الله: يا فاطمة انطلقـي فمن اعتمد بك فهو معك في الجنة.

فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين.

هذا هو أدب فاطمة مع شيعتها ومواليها. لا تدخل الجنة إلا ومعها شيعتها وشيعه ولدها وشيعه أمير المؤمنين "أمنة" روعاتهم مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لا يخافون، ويظما الناس وهم لا يظماون."

والحمد لله رب العالمين

تعرف من الذي جعل الحر الرياحي ينتقل إلى معسكر الحسين؟ إنها فاطمة. الحر يقول للحسين: ماذا أقول وامك فاطمة.

احترام الحر لفاطمة جعل الحر يكتشف حرته ويخلد في الآخرة.

وأخيراً.. دعونا ننظر إلى أدب فاطمة مع شيعتها:

ادبها مع شيعتها..

قال جابر بن عبد الله الأنصاري لأبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام): جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة (عليها السلام) إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك.

قال أبو جعفر: إذا كان يوم القيامة... ينادي المنادي وهو جبرئيل (ع): أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعلي والحسن والحسين: لله الواحد القهار.

فيقول الله جل جلاله: يا أهل الجمع إنني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع طأطؤا الرؤوس وعضوا الابصار فان هذه فاطمة

أدبها مع ربها:

ففي رواية ان النبي جاء بثوب جديد الى الزهراء لكي تلبسه في يوم زفافها وفي صباح يوم زفافها جاءت امرأة مسكينة طرقت الباب وقالت يا اهل بيت النبوة مسكينة تريد من يسترها. سلمت الزهراء (ع) الثوب الجديد للمسكينة وعندما صارت ساعة زفافها شاهدتها النبي بثوبها القديم سألها النبي عن الثوب الجديد فقالت عليها السلام جاءت مسكينة تسأل فاردت ان اعطيها ثوبي القديم فتذكرت قول الله تعالى: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" فاعطيتها الثوب الجديد".

لا يمكن العثور في كل التاريخ على إنفاق خالص مثل ما صدر من الزهراء (ع) فهي شابة في مقتبل العمر تنفق ملابس عرسها رغم أن بإمكانها إنفاق ما كان عندها من ملابس أخرى.

هذه هي فاطمة، وهذا هو الاخلاص الفاطمي، والادب الفاطمي.

أما أدبها مع أبيها:

يروى أن فاطمة كانت تخاطب أبها بكلمة يا أبة لكن عندما نزلت الآية الكريمة التي تقول: لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوهُ وَتَقَرُّوهُ" صارت تخاطبه يا رسول الله.

بعد..

هل تعلم كم كان لإخلاص فاطمة وأدبها من آثار حتى حتى مع اعدائها.. هل

فقرة الأطفال عن "صندوق الأسرار" تلاقي استحسان الجمهور



مهدي الانصاري

ويسير الباص مجددا وينشد الاطفال مجددا:

يا زهراء يا زهراء نور على نور

يا حوراء يا حوراء نور على نور.

وفي المحطة التالية مجموعة من الصفات ومنها الطاهر هل نضعه في الصندوق؟

وهكذا يستمر العرض ويستمر الانشاد ويستمر وضع الصفات في صندوق الأسرار.

"هذا الصندوق فيه خير كثير" يقول معد البرنامج ويسأل الأطفال الذين تجمهروا في مكان واحد من الصالة: ما هي الكلمة التي تعني الخير الكثير؟

- الكوثر. والكوثر من هي؟

"إنها فاطمة" يقول معد البرنامج مضيافا: إن لها نفس الصفات التي جمعناها في الصندوق.

- لماذا قلنا إنه صندوق الأسرار؟

- لتذكر السر المستودع فيها.

ثم ختم معد البرنامج فقرته بدعاء مشـترك مع الأطفال: إلهي بحق فاطمة وإبيها وبعلمها وبنيتها والسـر المستودع فيها..

في فقرة من الفقرات التي لاقت استحسان الحضور بدأ الحاج مهدي الأصـاري فقرته بعرض صورة على power point لصندوق خشبي يشبه الصناديق التي كانت تستخدم قديما لحفظ المجوهرات متسائلا: ما الذي سيقدمه الحاج مهدي في "صندوق الأسرار" هذا؟

أجاب بعض الأولاد: مفاجأة.

بالتزامن مع صورة الصندوق عرض معد الفقرة صورة باص يسير ويتوقف، طالبا من الأطفال أن يتفاعلوا مع الباص، فإذا سار الباص ينشد الأطفال:

يا زهراء يا زهراء نور على نور

يا حوراء يا حوراء نور على نور.

وعندما يقف الباص يتوقف الاطفال عن الانشاد.

مواقف الباص لها اسماء الصفات وعلى الأطفال أن يختاروا أحمل الصفات لوضعها في "صندوق الأسرار".

في المحطة الاولى نصـادف بعض الصفات وبينها صفة الصديق.

هل نضعه في الصندوق؟

يصيح الأطفال: نعم.

تبادل التعازي و التهاني فى وسائل التواصل الاجتماعي

تداول الأخوة فى مدينة ستوكهولم على كروبات التواصل الاجتماعي التعازي باستشهاد الزهراء كما تبادلوا التهاني بوالدتها الميمونة. وكان لفن المنشور (البوستر) والمتضمن لفن الخط وفن الصورة والايحاء دورا بارزا فى التعازي والتهاني على الكروبات المشار إليها. وهذا بعض ما ورد فى مداخلات الأخوة بين ٢٩ يناير (كانون الثاني) تاريخ الوفاة و ١٥ فبراير (شباط) تاريخ الولادة



الزهراء سلام الله عليها -شعراً- من مهدها الى لحدها

أم المعارف:

كرمي لعينيك، يا أم المعارف، ها شعري، وها نُذري، تزدان بالنُجُب

فهي زهرة الدين وقد وهبت من "مدائن الضيا" العلم والفهم وطيب المنشأ:

زهراؤنا، من مدائن الضيا وهبت
علماً وفهماً، نهىً، وطيب منسكب
يا زهرة الدين، في آلٍ وفي رشيدٍ،
ضمختُ قولِي بطهر، شال بالنسب

نزلت "هل أتى" (سورة الدهر) في غيرها؟ أو آية القربي أو آية التطهير أو الكوثر؟

وبعد أن عدد الشاعر تلك الفضائل القرآنية علق قائلاً للذي قد يستكثر هذه الفضائل: هذا قليلٌ عند بضعة المختار:

الله يغضبُ حينَ تغضبُ بضعتي
والله يرضى دائماً لرضاها
ما العرشُ ما الكرسيُّ لولا فاطمٌ
ما النارُ ما الجناتُ ما مأواها
سَلَّ هلْ أتى أو هلْ أتتْ في غيرها؟
سَلَّ قُلْ تعالَوْا مِنْ تَكُونُ نساها؟
سَلَّ آيةَ التطهيرِ عَنْ مضمونها
فلعلَّ يروي ما رآه كساها
سَلَّ كوثرِ السُّورِ التي نزلتْ بها
تنبئكَ أَنَّ اللهَ قَدْ أعطاهَا
باللهِ سَلَّ ما كانَ أجرٌ مُحَمَّدٍ
سَلَّ آيةَ القُربى، وَمَنْ قرباها؟
هذا قليلٌ عندَ بضعةِ أحمدٍ
باللهِ أنظر ما الذي أولاهَا
قَدْ خاطبَ المختارَ أحمدَ قائلاً
لولاكَ ما الأفلاكُ دارَ رحاها

على نفس المعنى يدور شاعر آخر ساءه أن يخفي البعض فضائل الزهراء فتساءل: وهل بإمكان الحاسد أن يخفي أنها بنت النبي أو أنها أم الأئمة؟:

قل للذي راح يُخفي فضلها حسداً
وجه الحقيقة عنها كيف ينستر
بنت النبي لولا هدايته
ما كان للحق لا عين ولا أثر
وهي التي ورثت حقاً مفاجرةً
والعطرُ فيه الذي في الوردِ مدخراً
أم الأئمة من طوعاً لرغبتهم
يعلوا القضاء بها أو ينزل القدرُ

وبتساءل ثالث:

هي بنت من، هي زوج من، هي أم من؟
فيبين أنها بنت المصطفى وزوج
المرتضى وأم الأئمة الأطهار وأنها كآبيها
رحمة للعالمين:

هي ومضة من نور عين المصطفى
هادي الشعوب إذا تروم هداها
هي رحمة للعالمين وكعبة الآمال
في الدنيا وفي آخرها
ويؤكد رابع، وهو نصراني، أن الزهراء هي

ولدت الزهراء فتساءلت الكعبة العصماء: من تكون؟ فجاء الجواب أنها تفاعه من سدرة المنتهى، إنسية حوراء. ستكون خلافة الأرض لأولادها، وستكون المعالي جزءاً من أمجادها:

لمّا رأتها الكعبة العصماءُ
تفيض من جبينها الأضواءُ
تساءلت من هذه الحسناء
فقبل بشري هذه الزهراء
تفاعه من سدرة المنتهى
تكوّنت من السنن والبها
ذابت بصلب المصطفى فازدهى
والتقت الأنوار والاشدأُ
من تربة الأرض وماء الجنان
توردت في وجهها جنتان
لو كان إنسان له معيان
فإنها الإنسية الحوراءُ
منابر الوحي لأجدادها
خلافة الأرض لأولادها
كل المعالي بعض أمجادها

هي النور ومصدر النور. هذا ما أجمعت عليه القوافي. فهنا شاعر يصفها بالشمس التي لا تخبو:

والشمس لا يدنو إليها الخمود
ونورها شعت به الأرجاءُ

وهناك شاعر يقول إنها النور الأول:

يا أول نورٍ قد صوّرَ وبه كلُّ نبيٍّ
بشّرَ
وإذا ما شئت لها وصفاً فالنورُ لها
أقربُ معبرُ

وهناك شاعر يقول إن نور الزهراء هو نور عالم الأنوار:

في أفق المجد هي الزهراء
للشمس من زهرتها الضياء
بل هي نور عالم الأنوار
ومطلع الشموس والأقمار

وفي سياق مختلف يدور الشعر على آيات القرآن التي بينت فضائل الزهراء ع متسانلاً من "مثلها بين العباد؟" وهل



قريب من هذا المعنى أبيات حزينة للشاعر وهو يتخيل مولاته الزهراء (ع) تقف على قبر أبيها تحكي له عن حالها وحال القوم الذين خانوا العهود ونسوا المعروف وسلبوا الحقوق ولم يراعوا لها حرمة:

وقفت على قبر النبي والقلب مشعوب
تشكي هضمها ودمعها على القبر مصوب
صاحت يبوإبراهيم قوم من القبر شوف
خانت الأمه عهودنا ونسيت المعروف
بالسوط ضربوني وعلي قاده مكثوف
مغدور حقه والورث يابوي مغصوب

أما حادثة الباب فلم يجد الشعراء لها من تفسير إلا الثأر من أمير المؤمنين (ع) لأنه قاتل آباءهم المشركين نصره لدين المصطفى:

يابوي ثارات الكفر متا يطلبون
كل ساع ياهادي علي غاره يشنون
وانا شيطليونني على بيتي يهجمون
غير الصغاب من علي بنصرك يمهبوب
ماقصروا يامرتضى رضوا ضلوعي
لليوم من ضرب الرجس ماسكن روعي
وبعدي على المختار ما نشفت ادموعي
وطب لي ولطمني فوق خدي ومحجر العين



فهجم القوم على دار فاطمة: إما أن يخرج أمير المؤمنين من الدار ليبيع من اختارته السقيفة وإما أن تحرق الدار (وإن) كانت فيها بضعة الهادي، فكان الذي كان والذي تسبب بعصر ابنة المختار خلف الباب وكسر الضلع وبداية المرض الذي انهك الجسم الشريف:

نار الحقد وجوا ونار الجزل بالباب
ومن قبل جان الروح من جملة الحجاب
بيها الوصي و ابناه و الزهرا و الكتاب
وصاحوا يحيدر قوم لو تنوخد قوه
ووقفت البيضة داخل الحجره بلا خمار
تنده اشجرتنا شعلتوا بابنا بنار
ميناسب احجي ويالغرب دنهض يكرار
عجل ترا يهجمون مابيهم مروه
ماجاوب الكرار بس تجري ادموعه
وفتحوا الباب ومن ورا اليب الوديعة
والعبد بالباب اتجى و جلت اجموعه
وحس وعصرها وغدت من خلفه اتلوي
خرت و خر المحسن و صاحت يفصه
بالعجل دركيني ترى مقدر النهضه
انكسرت ترا ضلوعي وجسمي المرض مصه
وما بقت لي من ضربة المسمار قوه

لم ينس الشعراء حديث الكساء. فإلى بيت فاطمة لجأ النبي عندما "تبدلت أحواله وأحس بضعف يه يتجسد" فطلب من ابنته الكساء اليماني ليتغطى به. ما هي إلا دقائق وانضم الى الكساء "الحسن الفتى المتوقد" ثم الحسين "الطاهر المتعبد" ثم أمير المؤمنين الذي ناداه المصطفى أن أدخل "فدونك لا يطيب المورد" ثم الزهراء فدخلت تحت الكساء خمسة كواكب يتوسد ضوءها قلب السماء. والأهم عند الشاعر أنه لولا أهل الكساء لما كان للدين من سند و"لما كان للعبادة مسجد".

أهل الكساء بهم تباهى السؤدد
ولهم بكل شروق شمس معهد...
حيث النبي تبدلت أحواله
وأحس في ضعف به يتجسد...
من بعدها لم تمض إلا ساعة
حتى أتى الحسن الفتى المتوقد
فتقدم السبط العظيم من الكساء
مستأذناً ولجده يتوّد...
من بعدها لم تمض إلا ساعة فأتى الحسين
الطاهر المتعبد
فمضى الحسين إلى النبي مُنادياً هل لي
بقبرك يا حبيبي مرقّد...
هي ساعة وإذا الإمام المرتضى كالليث أقبل
من بعيد يرعّد...
ومضى الإمام إلى الكساء وقد درى
السر الذي بمحمد يتجدّد
ناداه من تحت الكساء محمد
ادخل فدونك لا يطيب المورد
ما إن رأته بنت النبي بدورها
تحت الكساء تجمعوا وتوحدوا
علمت بأن الأمر معجزة السما
فإليهم انضمت وتم المقصد
تحت الكساء بدت كواكب خمسة
بضائها قلب السما تتوسّد

أما مصائب الزهراء فقد حازت على النصيب الأكبر في الشعر الفاطمي. كيف لا يكون ذلك وهي التي قالت: صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام كن لياليا.
فحال القوم اختلف بعد موت أبيها فكان رحيله فاتحة لمصائبها وزيائها.
يصف الشاعر حال الأمة بعد رحيل سيد البشرية (ص) قائلاً إنه ما أن دفن حتى اعرض بعضهم عن انوار النبوة واخرج ما في صدره من ضغائن ضد أهل بيت النبوة:
دفنوا الرسول وغابت انوار النبوة
وثار المعادي يريد يتشقى بعدوه



لم يكتف القوم بالهجوم على دار فاطمة (ع) وباغتصاب الإمامة فعمدوا إلي مصادرة فدك وهي أرض أهداها إياها النبي في حياته وهو يعلم أنها سيدة الذين يطعمون الطعام على حبه مسكينا وبتيما وأسيرا وأنها ستصدق بفيئها على الفقراء والمساكين والمحتاجين.

إدعى القوم أن رسول الله لا يورث فذهبت إلى القوم تحتج عليهم بكتاب رب العالمين في خطبة عرفت بالخطبة الفدكية:

لبست ثوبها ولائت خماراً
وبجلبابها أستوت أنحاه
تطأ الأرض في ذيول ثياب
سترت جسمها وغطت علاها
فاطم مثل أحمد ممشاه
أو كأن الرسول يخطو خطاها...
سكتت لحظة وأنت أنيباً
أجهش القوم من أليم أساهها
هدأوا فانبرت لتلقي عليهم
خطبة ! ليس غيرها يوتاهها...
وعلى ذلك الهدير استقامت
خطبة الدين باتجاه هداها
وستبقى الزهراء في كل عصرٍ
يقتفى التائبون نهج رؤاه

مرضت سيدة نساء العالمين وبدأت تعد أيامها. فلم يكتف الشاعر بوصف مقامها ورزاياها بل عرّج على دورها كوالدة تكابد المرض حتى اللحظات الأخيرة لتعجن وتخبز وتغسل حباً بالأولاد والبنات الذين دنا موعد الفراق بينها وبينهم :

ولزمت فراش المرض تالي ليل ونهار
تنجّل جسمها من الهضم والضمّ وانهار
وبآخر الآيام اجا حيدر الكرار
تعجن لقاها وطين يمها ابنة الهادي
قلها عجب منك يبت خير النبيين
بيدك اعمال اثنين للدنيا تعملين
قالت من الواجب عليّ العجن والطين
حال البنات أعدله وحالة اولادي
خلصت مهمتها وهي ماتقدر تقوم
خبزت وغسلت راس زينب وام كلثوم

أحسست ابنة المختار بقرب الاجل فأوصت بعلها بأن يواسي اليتامى وأن يكفكف دموعهم وأن يدفنها ليلاً وسراً كي لا يعلم القوم بمكان قبرها وأن لا يحضر جنازتها أولئك الذين أذوها واعتدوا عليها:

بس الله الله بعد موتي ابها اليتامى
سكّن خواطرهم ونشّف دموعه العين
واجمع أصحابك عقب موتي وجهزوني
وطلعوا الجنازه بليل خفيه وادفوني
والتي اكسروا ضلعي وبالباب عصروني
لا يحضرون جنازتي يمشيد الدين



ولم يكن المرتضى في ليلة الوداع أفضل حالا من أولاده فانكب على القبر ينحب ويخاطب الأرض يرحوها أن تحفظ الزهراء بضعة المختار:

بالليل واراها واخذ ينحب عليها
والارض خاطبها ودموعه اتسيل بيها
يالروضه هذي بضعة الهادي احفظيها

نعم. غادرت الزهراء الدنيا عن عمر قصير كان جديرا بأن تنحني له أعمار الآخرين:

عمرٌ قصيرٌ يسْتَفِيضُ قَداسَةً أحنّت له
الأعمارُ بالإشهادِ

لكن لنا مع الزهراء لقاء يوم المحشر. يوم تقف - كما أخبر أبوها- تأخذ بيد شيعتها ومحبيها. والشاعر يربط في هذا الصدد بين باب الدار الذي أحرق في الدنيا وباب المحشر في الآخرة وقد أبى أن يفتح الا لمن تأذن له سيدة نساء العالمين:

فبابها المحروق بابُ الصمودِ
وبابها في الحشر باب الصعودِ
والكوثر الفيض بأبى الوردِ
إلا لمن تقبله الزهراء



وأحس القوم بفداحة ما فعلوه ببضعة المختار فأرادوا أن يسجلوا موقفا يمحو من صفحات التاريخ أنها ماتت غاضبة عليهم. فحديث المصطفى ما زال يتردد في الأصداء: "فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها" فذهبوا لزيارتها علّ التاريخ يسجل أنها عفت عما جرى عليها خلف الباب. ولكن:

دخلوا عليها اثنين يدون التّدامه
والكل منهم يبيد التّوبه بكلامه
ينادون يابنت المظللّ بالغمامه
عنا اصفحي بعزيرة المختار ياسين
حوّلت للحايط وجهها كوكب النّور
وصاحت مَبَقِّتوا من التلويح والجور
هيّاهت مَيّطيب القلب والصلع مكسور
هذا جرح صدري وهذي حمرة العين

ثم:

اغتسلت ونامت والوكيت ماهو وكيّت نوم
وقصدت المسجد فضّه بحيدر تنادي
عجلّ ترى الزّهرا مندري اشصار بيها
الحق عليها ولا أظن تلحق عليها
إجاها ولنها مغمّضه وسبلت إيديها
دتّق يخاطبها يّبنت احمد الهادي
جذبت الوتّه وفتحت العين الزّجّيّه
وقالت يحيدر عايفه الدّنيا الدنّيّه

ما لبث أن فارقت سيدة نساء العالمين هذه الدنيا الزائلة لتكون كما قال لها رسول الله أول أهل بيته لحوقا به، وهنا يصور الشاعر مولاته الزهراء (ع) وقد ماتت نحيلة من شدة الغصص ويصور بعلمها الكرار كيف هاجت أحزانه وهو يضعها على المغتسل وبشاهد ضلعها المكسور فيتذكر كل الذي جرى و"كل الذي صار":

ماتت ابغصّتها نحيله ابنة المختار
وبالليل جهّزها مع الخلّص الكرّار
بالليل جهّزها و يجيب الماي سلمان
علّي المغتسل مداها وهاجت بيه لحزان
وحلّت عليه امن المصاب الوان و الوان
عاين متنها وضلعها وكل الذي صار

ثم يتطرق الشاعر إلى حال الحسن والحسين وزينب (ع) عندما ارتموا على صدرها في الوداع الأخير فجاء النداء أن نح يا علي اليتامى فإنهم قد أبكوا ملائكة السماء:

وناداه المنادي يحيدر نح الاطهار
لَملاك بالعالم العلوي ضجّت ابنوح
من نحية المسموم واتحسّر المذبوح
نحّي اليتامى المرتضى والقلب مقروح
وبليل وارى أم الأيمّه حامي الجار

ما علاقة الزهراء (ع) بمدينة فاطمة البرتغالية وكنيستها؟

نسبة إلى المدينة بمعنى مريم فاطمة أي مريم مدينة فاطمة تماما كما تقول مريم الجبل نسبة إلى ظهورها في الجبل) قالت لهما أنهما سيلتحقان بها قريبا، وستأخذهما إلى الجنة معها، و بالفعل تُوقِيّ الطفلان بعد سنتين وثلاث سنوات من الرؤيا، بسبب مرض رئوي، فتحوّل رحيلهما المبكر إلى دليل إضافي بالواقعة والظهور، وإثباتاً لأقوال هؤلاء الأطفال.

- وفيما يتعلّق بالطفلة الثالثة "لوسيا" فقد دخلت سلك الرهبنة، وكرّست نفسها لهذه الرؤيا، وبقيت حية تُرزق، ذلك أنّ سيّدة التسبيح المقدّسة طلبت نشر وترويج العبودية لله.

في عام ١٩١٩، قرّر الأهالي بناء مزار ديني في قريتهم باسم (فاطمة)، فقام بعض الحاقدين بإحراقه وتفجيره، لكن الأهالي أعادوا إعمارهم مجدداً. (هذا يعزز أن أهل المدينة آمنوا بأن المزار هو لفاطمة الزهراء وليس لمريم المقدّسة. فلماذا يجري حرقه وتفجيره إن كان مزارا لمريم المقدّسة؟)

وفي سنة ١٩٣٨ وضعت أولى لبنات الموقع الحجرية.

وفي عام ١٩٤٠ منح أسقف إيبيريا رخصته لإنشاء المزار بعدما سبقتة الكنيسة إلى ذلك.

الأطفال الذين شاهدوا فاطمة سيّدة التسبيح



المحافة تغطي الحدث

الأطفال الثلاثة للسيّدة "صاحبة المسيحة".

ففي الثالث عشر من شهر أيار عام ١٩١٧ رأى الأطفال الثلاثة مرّة أخرى نوراً لامعاً، وبعد ذلك شاهدوا ضوءاً ونوراً عظيماً فوق شجرة بلوط يحيط بسيّدة أشد سطوعاً من الشمس اسمها فاطمة.

قالت السيّدة المنوّرة للأطفال المندهشين: "لا تخافوا أنا لا أريد إخافتكم!".

تمالك الأطفال أنفسهم وسألوها بوجل: "من أنت؟".

فأجابت السيّدة المتلألئة نوراً: "أنا فاطمة

ابنة الرسول (وعلى رواية لاحقة يتمسك بها المسيحيون أنها قالت أم الرسول)".

سألها الأطفال الثلاثة: "ومن أين أتيت؟"

أجابت بصوت مطمئن: "أنا أتيت من الجنة".

قالوا لها: "وماذا تريد منّا؟".

قالت: "لقد حصّرتكم لتأتوا إلى هذا المكان مرة أخرى لاحقاً، وسأقول لكم فيما بعد ماذا أريد".

وأخذت السيّدة صاحبة التسبيح (نعتت بهذه الصفة لأنها كانت تحمل مسبحة طويلة) بعد هذا الحادث المدهيب والمذهل تظهر للأطفال البرتغاليين مرّة كلّ شهر، ما بين شهري أيار وتششرين الأول، وفي اللقاء السادس والأخير جاء سبعون ألف شخص ممن سمعوا بالخبر لمشاهدة السيّدة المقدّسة التي حققت معجزة أمام أنظارهم حيث توقف سقوط المطر فجأة، وظهر قرص الشمس مرتجفاً، ثم توقف ليدور بعدها مرّتين، ثم يتوقف مجدداً، بحيث أن الجموع الغفيرة خامرها شعور بأن الشمس ستقع عليهم في أي لحظة، إلا أن الشمس رجعت مرّة أخرى إلى موضعها الأصلي ببريقها الجميل و دالمعتاد نفسه. (يقول بعض العلمانيين أنها ظاهرة كونية نادرة ولكنها قد تتحقق).

كانت صحيفة لشبونة أول من نشر الخبر في ١٥ تشرين الأول من نفس العام، ما دفع الكثيرين للتحقق من رواية الأطفال الثلاث حتى أصبح كل ما ذكره موضع قبول وتصديق قلبي لديهم.

وفيما يخص الأطفال الثلاثة ومصيرهم فإن "جاستنا" و"فرانسيسكو" أكدا أنّ السيّدة فاطمة (يقول بعض النصارى أنها مريم العذراء وأنها قالت إنها فاطمة

سواء كان لمدينة فاطمة في البرتغال علاقة بفاطمة الزهراء (وهو الأرجح) أم لا، فإنها على كل حال المدينة الوحيدة في أوروبا التي تحمل اسماً إسلامياً بهذا القدر من القداسة.

يقال ان المدينة البرتغالية سُميت بمدينة فاطمة أبان الحكم الإسلامي لأجزاء من أوروبا على اسم فاطمة الزهراء بنت الرسول (ص)، ويقال أنها سميت فاطمة على اسم أميرة مسلمة كانت تدعى فاطمة تزوجت بعد الفتح البرتغالي للمدينة عام ١١٥٨ من الكونت البرتغالي أورم Ourém وأنها اعتنقت المسيحية وغيّرت اسمها إلى «أوريانا» ثم تزوجت به، وأن الكونت أطلق اسم فاطمة على المدينة تيمناً بزوجه ومحبة لها بعد ان فارقت الحياة.

(بتمسك بعض المؤرخين بالرواية الثانية رغم ما فيها من ضعف. فلو أن الأميرة فاطمة اعتنقت المسيحية وغيّرت اسمها إلى "أوريانا" لكان الكونت اوروم قد أطلق اسمها الجديد على المدينة وليس اسمها الذي تخلت عنه، ولكانت المدينة بالتالي مدينة أوريانا بدلا من مدينة فاطمة).

المهم أن في البرتغال بلدة اسمها فاطمة وفيها كنيسة بنفس الاسم وإليها يحج المسيحيون الكاثوليك بأعداد كبيرة طلباً للبركة والشفاعة.

القصة من أولها كالتالي:

تجلي السيّدة الحزينة صاحبة المسبحة الطويلة

ففي عام ١٩١٦، وبينما كان "فرانسيسكو" عمره ٩ سنوات و"جاستنا" عمرها ٧ سنوات و"لوسيا" عمرها ١٠ سنوات، يلبعون في بلدة نائية وسط البرتغال التي تقع في الجزء الغربي لشبه الجزيرة الأيبيرية، غرب إسبانيا، وبينما كانوا كذلك وإذ بملك يظهر أمامهم وهو يردّد هذه الجملة ثلاث مرّات: "لا تخافوا أنا ملاك السلام، إلهي لديّ إيمان واعتقاد بك، إلهي إني أدوب بك حبّاً، وأنا أطلب الاستغفار منك لأجل أولئك الذين لا إيمان لهم ولا حبّ ولا اعتقاد".

بعد هذه الجملة اختفى الملاك ليعود بعد ذلك مرة ثانية في فصل الصيف وثالثة في فصل الخريف.

ويروي الأطفال الثلاثة قصّتهم المثيرة إلى أهل قريتهم وأقاربهم ويقولون: إنه في كل مرّة كان يطلب منّا الملاك أن نقدّم الأضاحي والاستغفار من أجل المذنبين والخطاة، وأن ندعوا لأجلهم حتى يستقيموا، وبدا واضحاً أن هذا الظهور الثلاثي للملاك كان تحضيراً لرؤية

مشاهدات مدير التصوير

مدير عمليات التصوير في فيلم "فاطمة" السيد "حاتمي كيا" كان له حديث عن تجربته العيانية في هذا الصدد فيقول: لقد سافرتُ إلى مدينة فاطمة في البرتغال، فممت بتوثيق وجود هذا الإسم المقدس في كل زاوية ومكان منذ ساعة وصولي الأول إلى هذه المدينة البرتغالية. لقد كنتُ أسأل الناس مباشرة: لمن إسم فاطمة هذا؟ و كانوا يجيبون بصراحة: " إنه إسم ابنة نبي الإسلام (ص)", إنهم يطلقون على بناتهم إسم "فاطمة" وهم يعتقدون أنهم بهذا يعدونهن عن نار جهنم.

وأضاف حاتمي: لقد كان لديّ تصوّر بأنّ الناس المسنّين و كبار العمر فقط هم الذين يغمرهم هذا الاعتقاد، إلا أنّ الأمر لم يكن كذلك، فهناك رأيتُ حضوراً مكثفاً للشباب ويمكن بسهولة مشاهدة التنوع في طبيعة وأعمار الناس الآتين للزيارة و أداء النذور والحصول على الحاجات من السيدة فاطمة صاحبة التسبيح.

وفي الختام وسواء كانت السيدة التي تجلت هي فاطمة الزهراء (وهو الأرجح كما ورد في شهادات العيان) أم مريم المقدسة فإن في اختيار هذه السيدة لمدينة فاطمة (بين عشرات آلاف المدن والبلدات في العالم المسيحي) سرا يجدر التوقف عنده ومعنى لا يجوز تجاهله.

منقول بتصرف

الزيارة زحفا على الاقدام



العشود تصلي في كنيسة فاطمة

في تلفزيون المنار في لبنان. من اكتشف مدينة فاطمة، و كيف أخذت طريقها للاعلام المعاصر؟

تقول مسؤولة التحقيق في مشروع "أطلس العالم الإسلامي" في "مؤسسة فاطمة الزهراء الثقافية" في طهران السيدة "حاجيان" أنه "ضمن أبحاثنا وتحقيقاتنا تعرفنا على كنيسته تحمل إسم فاطمة وهذا ما قوى دوافعنا للغوص في بحثنا الأساسي، و من المثير للإنتباه أن دراستنا قادتنا كذلك إلى بعض السيدات المسيحيات في سيراليون يحملن أسماء تلفظ باللهجة المحلية (فاطيمة)، كما أنّ هناك كنائس في إسبانيا و البرازيل و البرتغال تحمل إسم (فاطمة) .

و من خلال هذه الدراسة إتضح لنا أنّ إسم فاطمة هو اسم متداول، و هناك العديد من آثار و بقق مباركة متعلّقة بالسيدة الزهراء في العديد من الدول، و ليس الأمر مقتصرأ على البرتغال لكن معرفتنا بمدينة فاطمة في البرتغال دفعتنا إلى إعداد فيلم يحمل إسم (فاطمة)، وكان لعرض الفيلم صدى حسن ووقع كبير لدى الجمهور .

تضيف السيدة "حاجيان" أنه يوجد في الكتب و المذكرات التي حصلت على تأييد الفاتيكان ذكر واضح بأن (فاطمة) أثناء الظهور في البرتغال، عرّفت عن نفسها بأنّها ابنة الرسول الأكرم (ص)، و هناك العديد من النشرات الأصلية التي صدرت عن الفاتيكان كانت تذكر بصراحة إسم ابنة نبي الإسلام، إلا أن هذه النصوص تعرّضت فيما بعد للحذف والإضافات .

إننا نشير إلى أنّ السيدة التي ظهرت بذلك الشكل الإعجازي لم تكن سوى السيدة الزهراء لوجود عدّة قرائن :

أولاً: إسم فاطمة .

ثانياً: ان السيدة المنوّرة يعني اصطلاحاً السيدة الزهراء.

ثالثاً: ان صاحبة التسبيح وتجليها وهي تحمل المسبحة يرجح أنها الزهراء، فليس في التراث المسيحي ما يدمج بين صورة مريم العذراء والمسبحة.

رابعاً: أن الأطفال الثلاثة ذكروا بأنهم رأوا فاطمة حزينة باكية، و هذا ينطبق على حال الزهراء (ع) بعد وفاة أبيها، حيث كانت في آخر عمرها الشريف محزونة وكثيرة البكاء.

يذكر أيضاً إلى أنّ الفيلم الوثائقي الذي أعدته الكنيسة ينقل عن علماء المسيحية العبارة التالية :

Fatima the Daughter of Mohammad
أي : فاطمة بنت محمد (ص) .

الحكومة البرتغالية تبنت المزار رسمياً عام ١٩٥٣ ومنذ ذلك الحين في الثالث عشر من أيار من كل عام، يأتي محبو فاطمة ومريدوها إلى مزارها من أنحاء البرتغال و دمناطق اخرى لطلب الشفاعة و دالشفاء و التوبة وتزيك الروح.

ولكل زائر مراسم خاصة: فواحد يأتي ماشياً على قدميه لأداء الزيارة، وآخر ينذر الشموع، فيما تقام أماسي الدعاء و مجالس الذكر، و تحتل تتمات و مهممات التسابيح الجانب الأهم والرواچ الأكبر والشهرة الواسعة، ذلك أنّ السيدة المقدسة طلبت من الناس يوم ظهورها أن يقوموا بالتسبيحات في كلّ يوم.

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الزوار يشاهدون تمثالاً أبيض، يخلد واقعة ظهور السيدة فاطمة، و يجتمعون حوله ليطلبوا حاجاتهم أو ليقدموا شكرهم للهداية إلى طريق الحق، و آخرون يرجون أن تعود لهم قوّة الإيمان والروح لتصحّ قلوبهم التي أثقلتها أدران المادية.

نعم ، إنّ الزوار يجتمعون حول المزار الذي يدعى عندهم كنيسة فاطما، و يطلبون منه تعديل حياتهم بحياة أفضل، و يؤكّدون أنه ما من زائر عاد من البقعة المباركة و هو خالي الوفاض.

في جانب الكنيسة الأيسر هناك جناح خاص للزوّار المرضى طالبي الشفاء، الذين يقضون الليل في الدعاء والتسبيح، ولا توجد لهم لغة يمكن لها أن توضّح حقيقة تلك الجاذبية العميقة التي يشعّر بها الزوّار و توسّلهم العجيب.

لا بد من الإشارة إلى أن الناس في مدينة فاطمة البرتغالية يطلقون على بناتهم اسم فاطمة حتى يكاد أن لا يخلو منزل من هذا الاسم المبارك .

أما الدعاء الخاص الذي يتنهل به الزوار فيقول: " أنا الآن مضطر لأن أبتعد عنك، أنا الآن مجبر لأن أتأى عنك في المكان، إلا أنني أرجو من الله و أتوسّل إليه أن لا يكون هذا آخر العهد مني، و سيبقى الرجاء و هذا الشوق حيّاً في كياني ووجودي، يا فاطمة وداعاً، الوداع يا سيدتنا الزهراء الطاهرة (باللغة البرتغالية سيدتنا المنيرة الطاهرة، وكلمة المنيرة تتماشى مع كلمة الزهراء التي يزهو نورها في السماء).

تدقيق وتوثيق

لقد أخذت قصة مدينة فاطمة حيزاً كبيراً من اهتمام عدد من الباحثين وخاصة الباحثين الإيرانيين الذين صوّروا فيلماً وثائقياً عن هذه المدينة بعدما نشرت مجلات سروس وكيهان فرهنگي ودانشمند وزن روز قصة المدينة ، وقد جرى عرض الفيلم في تلفزيون الجمهورية الإسلامية عدّة مرّات و كذلك

كانت فاطمة (ع) تجد في أبيها (ص) العطف والاحترام والحنان ويجد فيها قرّة العين وسلوة الأحران

للفقير وقالت له: (يع هذا واقض شأنك) فقال يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فما أصنع بجلد الكبش ولما سمعت منه تأثرت فعمدت إلى عقد في رقبته كان هدية من فاطمة بنت حمزة بنت عمها فدفعته إلى الفقير وقالت له: (يع هذا لعل الله يعوضك به ما هو خير لك). فأخذ الإعرابي العقد وذهب إلى مسجد النبي وعرف رسول الله (ص) بالقضية فسأل من حضر المسجد في شراء العقد فقام

عمار بن ياسر ليس تأذن رسول الله عن شرائه للعقد فقال النبي (ص): يا عمار اشتره فاشترته من الإعرابي وأعطاه ما أغناه من المال ثم أخذه إلى بيته وأطعمه ثم عمد عمار إلى الفلادة ولفها في بردة يمانية ووضع معها طيب وأرسلها إلى النبي مع عبد له اسمه (سهم) وقال له: أنت والعقد لرسول الله، فقبضه النبي ثم أرسله إلى فاطمة مع العبد وأخبرها بما جرى فأخذت العقد وأعتقت العبد لوجه الله فضحك العبد فقالت له: ما يضحكك

يا غلام؟ قال الغلام: أضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعا وكسا عريانا وأغنى فقيرا وأعتق عبدا ورجع إلى صاحبه.

اللهم ارزقنا شفاعه فاطمه الزهراء بحق فاطمه الزهراء

الصدوق رضي الله عنه بسند معتبر عن مفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف كانت ولادة فاطمة؟ فقال الامام: ان خديجة لما تزوج بها رسول الله (ص) هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة

لذلك. فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصيرها وكانت تكتم ذلك عن رسول الله. فدخل (ص) يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني، قال: يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني إنها أنثى وإنها الطاهرة الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفائه في أرضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك إلى ان حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء، فأرسلن إليها أنت عصيتنا ولم تقبلي فولنا وتزوجت محمداً بيمين أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجىء ولا نلي من أمرك شيئاً. فاغتمت خديجة رضي الله عنها لذلك فينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن لا تحزني يا خديجة، أرسلنا ربك إليك ونحن أخواتك، أنا سارة وهذه

أسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة. ولما كبرت وتزوجت واسـتقرت في بيتها كان لها شأن عظيم في المجتمع . قال جابر بن عبد الله الأنصاري صلى بنا رسول

الله العـصـر فلما فرغ أقبل رجل من العرب وقال: إني جائع فأطعمني يا رسول

الله، وعار فألبسني، وفقير فأغني، فقال رسول اللع (ص): إني لا أجد لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى بيت فاطمة و كان بيتها ملاصقاً لبيت النبي ، فأخذه بلال إلى منزل فاطمة فأعاد عليها كلماته

تلك ولم يكن عند فاطمة شيء إلا جلد كبش ينام عليه الحسنان فأخذته وأعطته

"أيها المؤمنون! نحن نعيش في أيام ولادة السيدة العظيمة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) و كذلك ولادة حفيدها الذي سمي هذا اليوم العظيم باسم يوم المرأة المسلمة تعظيماً لصاحبة هذه المناسبة الكبيرة"

هذا ما قاله سماحة الشيخ حكيم الهي في خطبة الجمعة في مركز الإمام علي (ع) بتاريخ توسط ذكرى شهادة الزهراء الأليمة ووالدتها الميمونة، فأضاف:

كما تعرفون تمر علينا احدى و اربعون سنة من انتصار الثورة الاسلامية في ايران التي مازالت تنمو ثمراتها وبركاتها. وكان لهذه الثورة المباركة دور كبير في احياء ذكر اهل البيت (ع) وايصال الفكر الاسلامي الحنيف بشكل اكبر واعطاء الدور لشيعه اهل البيت وخاصة الشباب منهم في جميع انحاء العالم للتعريف عن انفسهم و مذهبهم الغنى عن السلام و الثقافة الاسلامية. اهنتكم جميعا هذه الايام والاعياد المباركة واسأل الله سبحانه وتعالى هديه هذه المناسبات العطرة فرج صاحب العصر و الزمان الامام المنتظر روحى و ارواح العالمين له الفداء. و نهدي لارواح جميع شهداء هذه الثورة و شهداء الاسلام قراءة سورة الفاتحة مسبوقة بالصلاة على محمد و آل محمد.

في اليوم العشرين من جمادي الآخرة ولدت فاطمة بنت رسول الله بمكة المكرمة وهي بضعة الرسول وأعز الناس عنده وأحبهم إليه، ولحبه لها كان يدعوها أم أبيها. وسماها فاطمة ولقبها بالزهراء والبتول. نشأت فاطمة الزهراء (ع) في بيت النبوة ومهبط الرسالة، فكان أبوها رسول الله (ص) يعلمها العلوم الإلهية ويفيض عليها من معارفه الربانية. وشاءت حكمة الله تعالى أن تعاني هذه الابنة الطاهرة ما كان يعانيه أبوها من أذى المشركين فيما كان يدعوهم إلى عبادة الإله الواحد. في الخامسة من عمرها فقدت أمها السيدة خديجة فكانت تلوذ بأبيها رسول الله (ص) فوجدت عنده كل ما تحتاجه من العطف والحنان والحب والاحترام ووجد هو فيها قرّة عينه وسلوة أحرانه، فكانت في حنانها عليه واهتمامها به كالأم الحنون حتى قال عنها: "فاطمة أم أبيها".

بعد أن غادر النبي (ص) مكة متوجّهاً إلى المدينة لحق الإمام (ع) به ومعها الفواطم، ومنهن فاطمة الزهراء (ع)، وكان عمرها آنذاك سبع سنوات. وتزوجها علي (ع) في المدينة، ولما توفي النبي (ص) كان عمرها ثماني عشرة سنة. كان النبي يشهد بحقها ويعلن فضلها ويقول: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد

أغضبني. وفاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها ويغضبني ما أغضبها. روى الشيخ

